التفكير الاستراتيجي، الوصف والاهمية

يمكن النظر للتفكير الاستراتيجي من خمس زوايا هي:

1. **التفكير الاستراتيجي قدرة على الابصار**

التفكير الاستراتيجي هو النظر للمستقبل بمنظور شمولي، رؤية المستقبل المبنية على فهم الماضي في كل اتجاهاته ومتغيراته وتصورات المستقبل بعمق ورؤية.

2. التفكير الاستراتيجي مرتبط باتساع المدارك

التحرر من قيود المكان والزمان في اتساع افاق الفكر والمعرفة والخبرة المتراكمة، خاصة ان التشابك الكبير في ظل العولمة وتحدياتها تفرض على المدراء توسيع المدارك والمعارف والتركيز على المستقبل وفهم التغييرات وتأثيراتها المستقبلية واحتمالاتها في التأثير على المنظمة بما يكفل تجاوز العقبات والاثار السلبية وانعكاساتها التنافسية ويحقق استثمار الفرص للمنظمة في النجاح والبقاء والاستمرار.

3. لتفكير الاستراتيجي لعبة شطرنج

لعبة الشطرنج تعتمد التفكير في تحريك الخصم بالاتجاه الذي نريد وتوقع احتمالات رد الفعل والاتجاه المتوقع للخصم ان يسلكه مع توفير فهم واضح للخطوات التالية له بما يشكل مسار واضح مبني على التفكير المنطقي العميق، فالتفكير الاستراتيجي يمثل حالة واقعية ابداعية لا يعتمد الصدفة والحظ وانما يستند الأدراك والفهم للواقع والاستفادة من التجارب وتوقع المستقبل وتطوير الاساليب واتخاذ القرار المناسب.

4. التفكير الاستراتيجي القدرة على الحلم والامل

الحلم هو الرؤية، والرؤية هي الصورة السائدة في اذهاننا عما نريد ان نكون او ان نفعل ، فقوة الرؤية وجوهر تجسدها هي ذات المعارف والقناعات حول الممكن والمستحيل . فالقادة الاستراتيجيون يرون ما يعده الافراد مستحيلا او غير ممكن فحلم القادة رؤيتهم للممكن فيما يراه الاخرون مستحيلا.

5. التفكير الاستراتيجي ثورة على النمط الفكري

ان القناعات المستقرة في التفكير التقليدي لا يمكن ان ترى الحقائق الواضحة والمواقف والتجارب الناجحة الا من خلال القناعات والافكار التقليدية التي تركز على جوانب الظاهرة دون الخوض في العمق في تفاصيلها لفهم عناصرها والتأثير المتبادل لمتغيراتها .

فالتفكير الاستراتيجي يمثل نقلة في تجاوز التفكير النمطي التقليدي، فالمعتقدات السابقة والصور والمواقف المخزونة في الذاكرة يجب تطويرها بما يسهم في فهم المستقبل والمشتركة في تشكله دون التمسك به واعتباره حاجز اما الرؤية المستقبلية للأشياء، فالمدير الاستراتيجي الذي يرتقي في اكارة وقناعاته في توليد افكار ابداعية ترتقي بالمنظمة نحو التفوق والنجاح.

اهمية التفكير الاستراتيجي

النمط من التفكير يسهم في الموائمة بين امكانيات المنظمة وواقع المنافسة في دراسة العلاقات المنظورة وغير المنظورة لمجمل الانشطة وتداخلاتها مع مختلف الانماط البيئية، حيث يشير التفكير الاستراتيجي الى توفير القدرات والمهارات المتطورة للقيام بالتنبؤات واستشراف المستقبل مع امكانية صياغة الاستراتيجية واتخاذ القرارات، ويمكن ايجاز اهمية التفكير الاستراتيجي بالاتي:

1. بناء رؤى مستقبلية من خلال تحديد الاولويات تساعد المدراء في استشراف المستقبل.
2. التعامل مع الاحداث والوقائع من خلال الاستخدام الامثل للوقت.
3. التطوير والتحديث المستمرين مما يلزم تحسين الاداء.
4. انقاص نسبة الخطأ في التعامل مع المواقف واتخاذ القرارات.
5. استخدام القدرة التفكيرية في بلورة افاق التفكير لدى العاملين والمساهمة في تحقيق التوجهات الاستراتيجية للمنظمة.
6. التعامل الصحيح والايجابي مع مختلف المواقف.
7. الاستعداد المسبق والتهيئة لكل الاحتمالات والمواقف التي تواجه المنظمة.
8. استشعار وادراك المواقف بصورة شاملة وتكاملية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات.

خصائص التفكير الاستراتيجي

تتمثل في الخصائص و القدرات الشخصية التي يتمتع بها المفكر الاستراتيجي. ويمكن ايجازها بالاتي:

1. تفكير شمولي للجوانب والمعطيات البيئية.
2. اعطى صور مختلفة لكيفية ايجاد توليفات ايجابية وابداعية للعمل وتحقيق النتائج.
3. مرتبط بالنظرة الريادية للإدارة العليا.
4. تفكير ايجابي مستند على معطيات بيانية ومعلوماتية يتم تحويلها الى خزين معرفي لإدارة المنظمة.
5. تفكير يستند على الخبرة والتجارب في مختلف أوجه العمل المنظمة.

الخصائص الشخصية للمفكر الاستراتيجي

ضرورة توفر مجموعة من الخصائص الشخصية للمفكر الاستراتيجي ترتبط بقدرته على تجسيد هذه الخصائص في ممارسات واساليب العمل، وان هذه الخصائص تتميز في الابداع والتفاعل الايجابي المرتبط بالتحفيز للأداء العالي والمبادرة والسيطرة على الانفعالات في حالات الطوارئ والازمات والتوازن بين ادارة الذات وتفعيل القدرات وتجسيد الابداع في العمل.

لذا على المفكر الاستراتيجي ان يتمتع بالقدرات الشخصية التالية:

1. القدرات الاستشرافية وهي عبارة عن امكانية التبصراو التنبؤ في الحالة الراهنة وتطويرها مستقبلا وتمييز ما يمكن تجنبه والتأثير فيه والسيطرة عليه وممارسة الاستشراف في غاية الاهمية في ظل عدم التأكد البيئي

2. القدرات الحدسية وهي امكانية ربط الافكار ومزجها وتشكيلها من اجل الوصول الى فكرة جديدة او قدرة متخذ القرار على الاستجابة على لحالات محددة باستخدام التخمين والذكاء العالي الناتج من الخبرة الشخصية.

3. لقدرات الخلاقة وتعني انتاج شيء يتسم بالتلقائية والاصالة والحساسية للمشكلات او المواقف المثيرة او القدرة على جمع الافكار واخراجها بأسلوب فريد او صنع ترابطات غير اعتيادية من بين هذه الافكار

4. القدرات النقدية عبارة عن التقويم الدقيق للمقدمات والشواهد والوصول الى نتائج مع الاخذ بنظر الاعتبار كل العوامل ذات العلاقة بالمواقف وترتبط هذه القدرات بخبرة في التحليل وتشكيل المعطيات بما يتناسب والموقف.

الخصائص التنظيمية للمفكر الاستراتيجي

وهي الصفات الهيكلية والسلوكية للمفكر الاستراتيجي وتأثيره في ادارة استراتيجيات المنظمة

أ. الصفات الهيكلية وتضم المؤشرات التالية:

1. **المستوى الاستراتيجي** ينتشر التفكير الاستراتيجي على مستوى استراتيجية المنظمة واستراتيجية وحدات الاعمال، كونهما المسؤولان عن القرارات المصيرية في المنظمة

2. **الرسمية** وهي الالتزام بالقواعد واللوائح في العمل وتختلف باختلاف المستويات الادارية وهي ترتبط عكسيا مع درجة عدم التأكد البيئي بسبب الاستجابة السريعة للأحداث اي تقل الرسمية والتمسك بالروتين عندما تواجه المنظمة اوضاع تتطلب استجابة سريعة

3. **الاغراق المعلوماتي** اي قدرة المدير في الوصول الى ما يريده من معلومات تساهم وترتبط بسرعة اتخاذ القرار دون الوقوع في الاغراق المعلوماتي (كم المعلومات المتاحة).

ب. **الصفات السلوكية** وتشمل المؤشرات التالية:

1. **نوعية المشكلات والحلول المقترحة** لها حيث تكون المشكلات معقدة وغير مألوفة والحلول ابداعية

2. **الاهتمام بالعاملين** يسعى المفكر الاستراتيجي الى تطوير العاملين ورفع مستوى المهارات والكفاءات لديهم وبما ينعكس على رفع مستوى الاداء

3. **تبني المخاطرة** وبشكل محسوب لكل الاحتمالات عند التعامل مع المؤثرات البيئية والمساهمة في نحقق عائد اعلى من خلال انتهاز الفرص.

عناصر التفكير الاستراتيجي

نظرا لاتساع مفهوم التفكير الاستراتيجي وشموليته، وجد الباحثين مجال واسع لطرح افكار واراء متنوعة في هذا المجال. حيث اعتبر التفكير الاستراتيجي طريقة خاصة ومتميزة في التفكير ويتميز بخصائص محددة كما موضح في الشكل التالي:

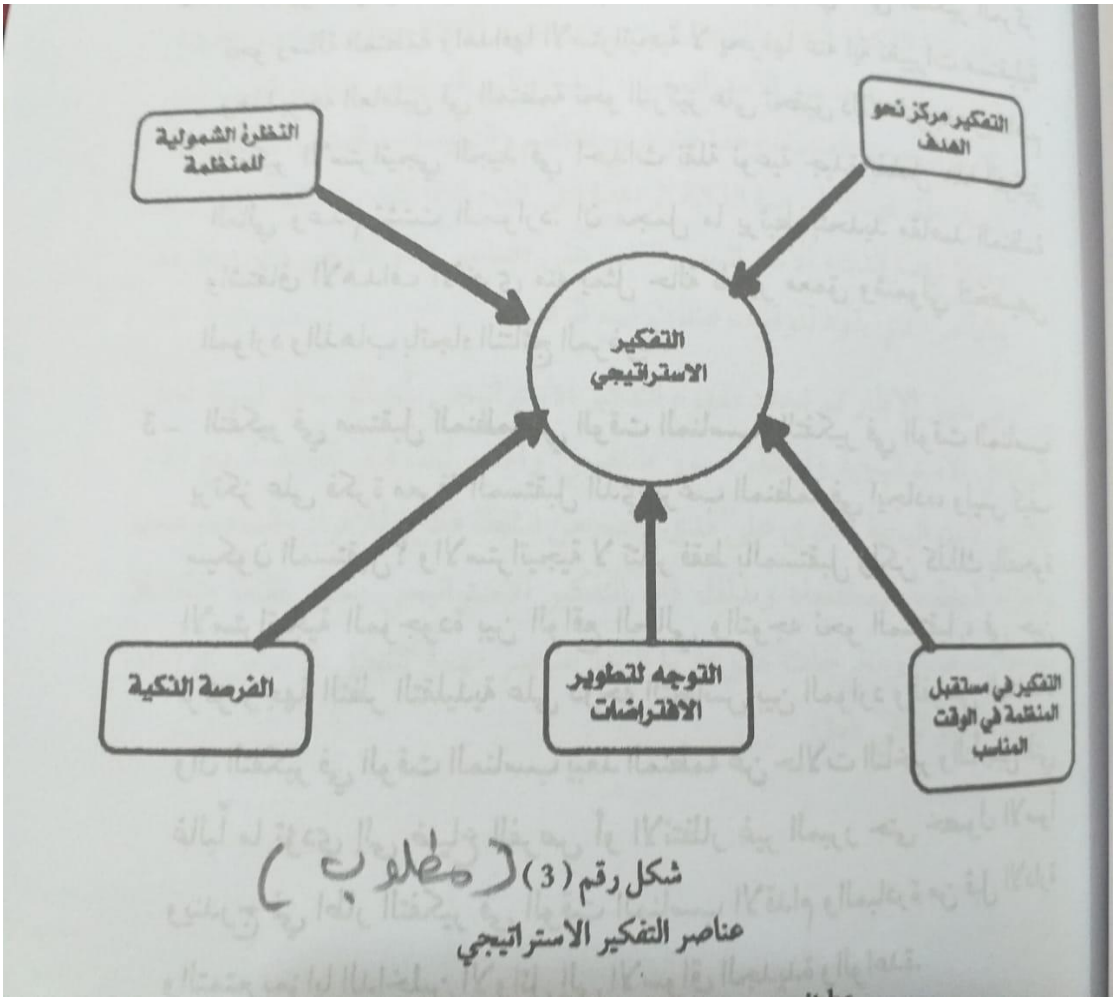

شكل رقم (3) (مطلوب)

عناصر التفكير الاستراتيجي

1. **النظرة الشمولية**: المفكر الاستراتيجي ينظر بشمولية للمنظمة بكل مكوناتها حيث ان اي تغيير في احد جوانب المنظمة يؤثر على كافة الجوانب الاخرى لها.

2. التفكير المركز نحو الهدف: يقوم التفكير الاستراتيجي على التفكير المركز نحو رسالة المنظمة واهدافها الاستراتيجية.

3. التفكير في مستقبل المنظمة في الوقت المناسب: التفكير في الوقت المناسب يرتكز على فكرة معرفة المستقبل الذي ترغب في ايجاده وليس كيف سيكون المستقبل.

4. التوجه لتطوير الافتراضات: التفكير ان وجود ادارات تمتلك تفكيرا استراتيجيا جيد يقلل من الوقوع في الخطأ، حيث انه يشكل ضمانة ضرورية لعد الوقوع في افتراضات خاطئة.

5. الفرصة الذكية: التفكير الاستراتيجي يقوم على الانفتاح على تجارب جديدة تسمح بالاستفادة من الاستراتيجيات البديلة التي قد تظهر وتكون انسب من الاستراتيجيات القائمة.

تأسيسا على ما تقدم تحدد مفهوم التفكير الاستراتيجي (**بانه الوسائل المرنة لحل المشاكل الاستراتيجية واعطاء تصور مفاهيمي واضح لمستقبل المنظمة مع اطار للإدارة الاستراتيجية يحتوي مدى واسع من انشطة فكرية للأفراد والمجموعات واجزاء المنظمة المختلفة**). وبذلك فأن التفكير الاستراتيجي يمثل نظاما متكاملا بمدخلات مرنة ومخرجات متنوعة كما موضح في الشكل التالي:

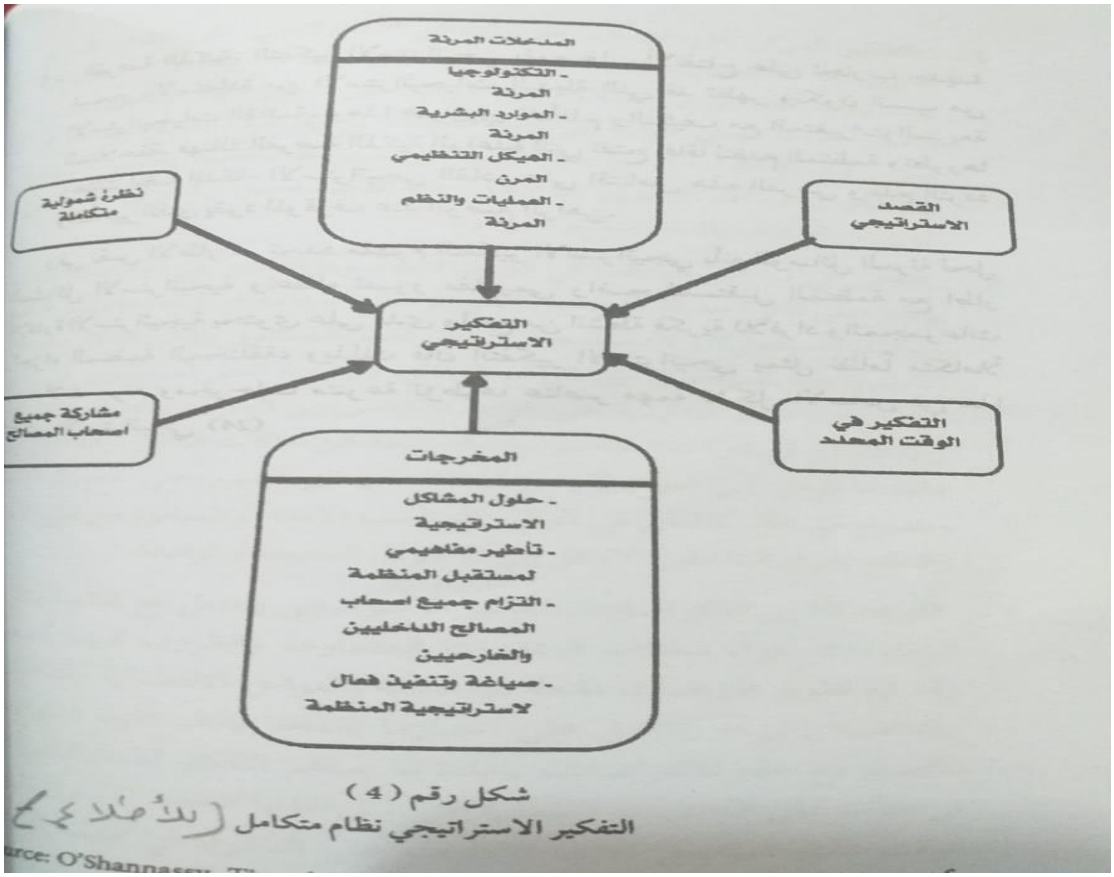

شكل رقم (4)
التفكير الاستراتيجي نظام متكامل